هوامش

نشرت «ويكيبيديا» مخططاً يوضّح عدد الزيارات اليومية لمقالاتها العربية، مقارنة بنظيراتها الفرنسية والإسبانية خلال مايو/أيار الماضي. وتُظهر الأرقام فرقاً محبطاً في عدد الزيارات ليس في صالح المحتوى العربي

هناك افتقار كبير للمشاريع الموسوعية العربية (فرانس برس)

موسوعة ويكيبيديا

فراغ كبير باللغة العربية

واشنطن ـ **العربي الجديد**

تظهر إحصائية جديدة أن ضعف المقروئية والمحتوى العربي، في موسوعة ويكيبيديا الإلكترونية، لا يزال مستمراً، بما في ذلك المحتوى الناطق بالعربية، بالرغم من محاولات «ويكيميديا»، المنظمة القائمة على الموسوعة، لدعم المحتوى الناطق باللغة العربية في المنصة الإلكترونية واسعة الانتشار.

رقم عربي

نشرت «ويكيبيديا»، عبر حساباتها الرسمية في مواقع التواصل الاجتماعي، مخططاً بيانياً يوضّح عدد الزيارات اليومية لمقالاتها العربية، مقارنة بنظيراتها الفرنسية والإسبانية خلال شهر مايو/أيار الماضي. وتُظهر الأرقام فرقاً محبطاً في عدد الزيارات ليس في صالح المحتوى العربي. بينما يصل عدد زيارات المقالات الإسبانية إلى 30 مليون زيارة يومية، والفرنسية لـ25 مليون زيارة يومية، لم تحظَ المقالات باللغة العربية بأكثر من تسعة ملايين زيارة في أفضل يوم. سيبدو الوضع أكثر سوءاً عند قراءة الأرقام الأخرى التي توفّرها إدارة «ويكيميديا»، إذ بلغ عدد مقالات النسخة العربية، التي انطلقت في التاسع من يوليو/تموز 2003، مليوناً و234 ألفاً و363 مقالة في 1 يونيو/حزيران 2024، وتحتل «ويكيبيديا» العربية المركز الـ16 من حيث أضخم الويكيبيديات حسب عدد المقالات، والمرتبة الثامنة من ناحية المقالات الأكثر تحديثاً، متجاوزة النسخة الروسية والإيطالية والألمانية والإسبانية وغيرها. لكن، في المقابل، لا تتلقى إلا 1,2 في المائة من حجم زوار موقع الموسوعة حول العالم. تأتي هذه الأرقام الضئيلة على الرغم من كون الموسوعة تغطي فراغاً للمستخدم الناطق باللغة العربية. وتوضح أنه توجد تقاليد موسوعية في اللغات المنتشرة عالمياً، عبر موسوعات جامعة وحديثة في شكل مجلدات، أو دي في دي (مثل موسوعة بريتانيكا بالإنكليزية)، في حين تؤدي ويكيبيديا العربية هذا الدور لقلة انتشار المشاريع الموسوعية العربية ذات الجودة في شكل مجلدات في الدول العربية، وكذلك لوجود ويكيبيديا في أول نتائج محركات البحث.

تفسيرات متباينة للجمهور

بَدَت التعليقات على منشور الإحصائية حزينة ترثي المحتوى الناطق باللغة العربية. كتب عيسى الدبابسة: «على الرغم من أن عدد العرب أضعاف المتحدثين بهذه اللغات. شعوبنا ملتهية بالتيكتوك»، وردّ إسلام سلامة: «ويكيبيديا رفيق الطفولة والشباب. أعتقد الآن أن الأغلبية توجّهوا إلى الذكاء الاصطناعي مقارنة بالبحث عن المقالات». وعلّق خالد شحادة: «هناك عدة عوامل يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار، منها حجم المحتوى العربي بالنسبة للباقي، ومدى دقة معلومات الويكيبيديا العربية». وكتب أحمد الجبوري: «ويكيبيديا العربية محدودة والأخطاء فيها كثيرة، لذلك لا يمكن اعتبارها مصدراً موثوقاً، بينما في أوروبا وأميركا تعتبر مصدراً رصيناً وموثوقاً إلى حد كبير». ورأى نعيم قربوسي أن وراء هذا الرقم الضئيل أسباباً عدة «أهمها أن العربي لا يقرأ كثيراً. ويوجد عامل آخر لا يقل أهمية، أن معظم العرب يجعلون خاصية الترجمة التلقائية لموقع غوغل فيدخل الباحث لويكي فرنسية فتتم الترجمة آلياً للعربية من قبل غوغل، ويوجد أسباب أخرى، منها الفرق بين حجم المقالات في اللغات الأخرى وويكي عربية».

«ويكيبيديا» وإنقاذ المحتوى العربي

تحاول موسوعة ويكيبيديا رفع مستوى النسخة العربية من خلال مشاريع عدة، مثل تخصيص مناسبات للدفع بالمحتوى العربي، وتخصيص جوائز مالية لذلك. مثلاً، دشّنت المنظمة «يوم ويكيبيديا العربية»، وهي مناسبة سنوية تتكرّر منذ 2006، وفكرتها هي يوم عمل كامل (24 ساعة) يجمع المتطوعين المهتمين بالمساهمة في ويكيبيديا العربية للكتابة فيها. إضافة إلى مشروع 400 ألف مقالة قبل نهاية 2015 شارك فيه 97 مساهماً، ومشروع 600 ألف مقالة قبل أكتوبر/تشرين الأول 2018، ومشروع 750 ألف مقالة قبل نهاية النصف الأوّل من 2019، ومشروع المليون مقالة قبل نهاية 2019.

وأقامت المنظمة دورات عدة من مسابقة «مشروع المعرفة» بدعم مالي وإداري قدّمته شركة غوغل، ومؤسسة ويكيميديا، و«الجمعية الأردنية للمصدر المفتوح»، مع جوائز مالية تراوحت بين 100 و500 دولار لكل دورة، بينما تراوحت الجوائز التراكمية للمشاركين الأفضل في ثلاث دورات مجتمعة بين 100 وألف دولار.

باختصار

بلغ عدد مقالات النسخة العربية التي انطلقت في التاسع من يوليو 2003، مليوناً و234 ألفاً و363 مقالة في 1 يونيو 2024

■■■

تحاول موسوعة ويكيبيديا رفع مستوى النسخة العربية من خلال مشاريع عدة، مثل تخصيص مناسبات للدفع بالمحتوى العربي، وتخصيص جوائز مالية لذلك

■■■

أقامت المنظمة دورات عدة من مسابقة «مشروع المعرفة» بدعم مالي وإداري قدّمته شركة غوغل، ومؤسسة ويكيميديا، و«الجمعية الأردنية للمصدر المفتوح»

وأخيراً

المرأة التي تعشق كومة من الحجارة

سما حسن

قالت لي وهي تجلس قبالتي، بعد أكثر من 40 عاما من الفراق والبعاد، وفيما كان بصرها يسرح بعيدا ليتجاوز كتفي، فتخيّلته يمتدّ ليصل إلى تلك المدينة التي كانت: أنا أعشق مدينة خانيونس.

يمكن أن تصاب بالدهشة حين يخبرك أحد بهذا الخبر، أو حين يقرّ بهذه الحقيقة الراسخة في أعماقه، وهو الذي لم يعش فيها سوى سنيّ طفولته الأولى التي لم تتجاوز السبع سنوات غالبا، ولكنه حمل الصورة في ذاكرته وروحه وكيانه، وغادر وبقي العشق، بل إنه يكبر، ويزداد، ويتعاظم، وترافقه الدموع والحسرات والزفرات الحارقة كلّما تواترت الأخبار عن تلك المدينة التي حوّلها مغول العصر وفي أدقّ وصف إلى كومة من الحجارة.

شاءت الأقدار أن ألتقي بابنة عمّي المعلمة القديرة الرائعة، والتي تعدّ من الرعيل الأول الوافد إلى قطر، حيث عملت معلّمة للغة العربية حتى وصلت إلى سن التقاعد، ولأنها تجيد التعبير بمفردات لغة الضاد، وتُحسن توظيف كل مفردة، فهي تعبّر بكل صدق، وتوصل لقلبك ما يشعر به بكل دقّة حين تصف حبّها لتلك المدينة، وحين تحدّثك عنها وكأنّها تتبادل الأدوار معك، فقد عشت في تلك المدينة الجنوبية ثاني مدن قطاع غزة من حيث المساحة قرابة نصف قرن، ولكن تلك المرأة العاشقة لها تخبرك بأدقّ تفاصيل تلك المدينة وكأنّك أنت الذي انتزعت منها في عام النكسة مع أسرتك وأنت لا تزال طفلا لا تعرف معنى حبّ المدن وعشق الأوطان، وتترك لها مساحة لكي تلتمع عيناها الواسعتان السمراوان الأخّاذتان، ويترقرق فيهما دمع لؤلؤي ساحر وتهمس في حنين: كم أحبّها...

في هذه اللحظات، تشعر أنّك قد وقعت فعلا على من ينافسك في حبّ مدينتك الأولى ومرتع الطفولة والصبا ومحطّة الشباب العابرة، ونافذة القطار الذي مضى سريعا بكل الصور التي التقطها على عجل وبقيت رغم ذلك محفورة في ذاكرة أيامك، وتتنهد تنهيدة لا يضاهي حرارتها سوى تهدّج صوت المرأة المغتربة، وهي تحاول أن تخفي الحنين بحركة مضطربة من ذراعيها وهي تحاول إحكام غطاء رأسها، ثم تطلق زفرة حارّة لا تخطئها هذه المرة وهي تومئ نحوك وتقول في حزن تشاركها فيه بالطبع: لقد دمّروها، لم يبقَ فيها سوى الحجارة وأهلها. كنت سأخبرها أن المدينة التي يعود ناسها إلى حجارتها لا تموت، ولا ينتهي تاريخها، ولكنها كالعادة سبقتني، وقالت: سوف يعمّرها الأطفال، لا يمكن أن ينسى الجيل الجديد ثأر مدينة آبائهم وأجدادهم، فأومأتُ برأسي بأن ذلك سيحدث حتما طال الزمن أو قصر، فلا يمكن لمدينة تحتضن البحر العملاق أن تنتهي، وحتى الحجارة الباقية المغتسلة بالدم والدمع سوف تتحرّك لتكتب زمنا جديدا في هندسة جديدة محيّرة للعقول ومثيرة لحنق العدو المارق عنها.

شاءت الأقدار أن ألتقي بابنة عمي في مدينة القاهرة، وكان لقاؤنا الأخير في القاهرة أيضا، وكنتُ ما زلت مراهقة صغيرة في مطلع ثمانينيات القرن الماضي، وفي زيارات قصيرة قَصَدت بها مدينة خانيونس

> لمدينة خانيونس، أي قلعة الجنوب، تاريخ قديم وإن كانت محطّة للقدماء حين يسافرون وير تحلون

مسقط رأسها استطاعت أن تستلّ حبّاً وذكريات لها هناك، وحين التقينا للمرة الثانية قبل أيام وبعد أن تركت المدينة خلفي وهي تئنّ وجراحها تنزف، وفي قلبي حسرات ولوعة، قالت لي: أتذكرين شوارعها، إن هذه المدينة مميزة في كل شيء، تشبه صندوقا مغلقا وبداخله قطع لعب صغيرة مرتبة ومنظمة لا يستطيع احد أن يرتّبها سوى أهلها الذين يخبرونها جيدا، فالشوارع والأزقة والقلعة وسوق الغلال وما تبقّى من قضبان لسكّة الحديد التي كانت تمرّ من فوقها قطارات قادمة من مصر، والبحر الذي يربض على حدودها الغربية، والسلّة الغذائية الخضراء على حدودها الشرقية، ذلك كله في صندوق مغلق ومرتّب القطع لو انتزعت منه قطعة فأنت في هذه اللحظة سوف ترى مدينة غير المدينة، لأنّ كل قطعة تمسك بتلابيب أختها لتصنع قلعة الجنوب كما يطلقون عليها. لمدينة خانيونس، أي قلعة الجنوب، تاريخ قديم وإن كانت محطّة للقدماء حين يسافرون ويرتحلون فهي الأصل لي ولابنة عمّي، وقد اجتمعت أنا وهي على حبّها، حتى ونحن نراها كومة من الحجارة، وكل الصور التي ترد من هناك تخبرك بحقد أسود عاث بها فسادا، ولكن هيهات للحقد أن يناطح كفّا طرّزت من الحب.

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالا**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,50**, Austria **€ 2,50**, Belgium **€ 2,50**, France **€ 2,50**, Germany **€ 2,50**, Holland **€ 2,50**, Italy **€ 2,50**, Spain **€ 2,50**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 10,00**, USA **$ 2,00**